

## النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو:

### دراسة تحليلية نقدية

جميل هلال

بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٨.

٢٨٧ صفحة. ٧ دولارات.

ما هي التحولات الاجتماعية الجارية في فلسطين في ظل السلطة الفلسطينية الحديثة؟ وهل أدت هذه التحولات إلى ظهور شرائح اجتماعية أو نخب فكرية واقتصادية جديدة؟ من له مصلحة في قيام نظام ديمقراطي فلسطيني، وما هي العناصر التي لها شأن في عملية التغيير؟ ما هي العوامل الكابحة لأي نمو أو تبدل أو تغيير؟ هل انتهى دور المنظمات الفلسطينية؟ وما هي علاقة الداخل الفلسطيني بالخارج الفلسطيني؟ هل ثمة علاقة بين المسألة الديمقراطية والمسألة الوطنية؟ كيف يمكن الاحتفاظ بوحدة الشعب الفلسطيني ووحداية تمثيله في المستقبل، وفي أي إطار؟ كيف يمكن تحليل المفارقة الناجمة عن اتفاق أوسلو وهي قيام سلطة فلسطينية بلا دولة وانشطار حركة التحرر الوطني الفلسطينية إلى سلطة ومعارضة حتى قبل قيام لدولة؟

هذه الأسئلة، وغيرها هي ما يحاول هذا الكتاب أن يجيب عنها إجابات علمية ونقدية واضحة. وهو يشكل أول دراسة موسعة للتحولات الجارية في المجتمع الفلسطيني، وفي النظام السياسي الفلسطيني الذي نشأ بعد إعلان المبادئ في ١٣/٩/١٩٩٣ (اتفاق أوسلو)، وقيام سلطة فلسطينية، أول مرة، على جزء من أرض فلسطين. ويستمد الكتاب أهميته من الحقل المميز الذي يجول فيه الكاتب باحثاً ومدققاً: إنه حقل علم الاجتماع السياسي. وهو يتطرق إلى مناقشة مفهوم "المجتمع المدني" وعلاقة السلطة الفلسطينية بالمجتمع، وإلى مساعي التحول إلى دولة. وفي هذا السياق، يعرض لتشكّل الدولة القومية الحديثة ثم يعرّج، في ضوء ذلك، على نشوء منظمة التحرير الفلسطينية والتحولات التي لحقت بها، ثم يتحدث عما يعتبره أفولاً في مسارها السياسي بعد قيام سلطة فلسطينية على إقليم محدد. كما يتناول بالتحليل تحولات الحقل السياسي الفلسطيني التي تشير إلى إمكان نشوء مجتمع مدني يكون فيه للتكنوقراط دور القيادة في عملية بناء الدولة الحديثة بعدما اختفى من الحقل السياسي الفلسطيني، في داخل فلسطين، منظمات كان لها شأن في الماضي، ولا سيما تلك التي كانت تستمد حضورها من علاقتها الخاصة ببعض الدول العربية. وتلاشى، أيضاً، دور مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية مثلما تراجع شأن الشتات الفلسطيني ووزنه في القرار السياسي الفلسطيني.

صقر أبو فخر

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>